القراءة والقارئ في المنظور العقدي

الكلمات المفتاحية: القراءة، القارئ، منظور

م٠م٠ليث سامي علوان
المديرية العامة لتربية ديالى
Latih@yahoo.com

ا٠د٠اياد عبدالودود عثمان
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
metonymyman@yahoo.com

الملخص

هذا البحث يكشف عن الثنائية المتلازمة بين القراءة والقارئ في مفهوم العقيدة الإسلامية؛ استنادًا إلى ما جاء في كتاب الله (القُرآن الكريم) وسُنّة نبيّه (ﷺ)، وحاول فيه الباحث الكشف عن خصوصية كُلّ من القراءة والقارئ في مقام الآيات القُرآنية، ثم الأحاديث النبوية الشريفة باختيار عينات يُعتقد أَنَّها تعطي تصوّرًا وافيًا عن ذلك.

المقدمة:

الحمدُ لله ربِ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على خاتمِ الأنبياءِ والمرسلين، المبعوثِ رحمةً للعالمين، سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وصحبه أجمعين. أما بعد، فتمثل القراءة والقارئ عنصرين متلازمين يكمل بعضهما بعضًا؛ إذ ليس الفائدة المرجوة من المقروء أَنْ تكتمل ما لم تكن هناك قراءة صحيحة تنتج ملحوظات وتعليقات لقارئ مثقف يضفي على الكتاب المقروء إضافة معرفية، ويعدّ القارئ العقدي أنموذجًا فاعلًا ذا ارتباط بحمولات القُرآن الكريم والسُنّة النّبويّة؛ فهو يتعلق بأهم ما جاءت به رسالة ربّ الأرض والسماء، ألا وهي التوحيد، التي دعا إليها أنبياء الله ورسله (عليهم الصّلاة والسّلام)؛ إذ لا ينفك الإعجاز متلازمًا مع مباحث توحيد الإلوهية والربوبية؛ فهو يقوم على تعالق وثيق مع مقام التعبير القُرآن وسُنّة النبيّ (ﷺ)، حاول الباحث الكشف عن خصوصية القراءة والقارئ باختيار عينات من الآيات القُرآنية ثمَّ الأحاديث النّبويّة الشّريفة؛ لاعتقاده بأَنَّها تعطي تصورًا وافيًا؛ استنادًا إلى مبادئ القُرآن والسُنّة النّبويّة، وختم البحث بخاتمة أوجزت ما توصل إليه البحث عدد من الملاحظات العلميّة، والله الموفق.

القراءة والقارئ في المنظور العقدي

أ. القراءة والقارئ في القرآن الكريم:

إنّ القارئ الجيّد للقرآن الكريم، المتفحّص لمعانيه، لا يخفى عليه ما أولاه القرآن الكريم من أهمّية كبيرة للقراءة، فقد نزلت آيات كثيرة تحثّ على القراءة وفهم معانيه، وإنّ كلّ آية نزلت تختصّ بالقراءة نجدها تختلف عن الأخرى في طبيعة الحثّ على فعل القراءة.

إنّ أوّل ما نزل من القرآن هو الفعل اقرأ، وهو فعل أمر، وقد أمر الله سبحانه وتعالى رسوله (ﷺ) بالقراءة حين قال:

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ﴾[سورة العلق: ٩٦/١-٢]

ولمّا كان فضل القراءة عظيمًا، فقد جاء تخصيص الرسول (ﷺ) بالأمر وجوبًا، ولعامّة الأمّة الإسلاميّة من بعده، ولعلّ إرداف الأمر بالقراءة مع اسم الله الربّ الخالق، تفخيمًا لشأن القراءة بوصفها مفتاح المغاليق، ومعرفة غاية الخلق التي أرادها الخالق (جَلّ جلاله) وهي العبادة، قال تعالى:﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ۝٥٦ ﴾ [سورة الذاريات : ٥١/٥٦]

وكانت هذه الغاية ترتبط بخطاب القراءة الموجهة إلى الرسول محمد (ﷺ).

لقد ابتدأ نُزول القُرآن الكريم بأمر القراءة، وكان يمثّل أمرًا موجّهًا من الخالق إلى المخلوق، ولولا أهمية القراءة لَما نَزَلت بهذا الوجه، وهذه الصورة، ولفظها وتكريمها من الله سبحانه وتعالى أعطاها أهمّية واضحة، فلها مكانة عظيمة ومنزلة واضحة، فهي العمود الذي ترتكز عليه الدعوة الإسلاميّة، ودعوة الرسول (ﷺ)، اقرأ القرآن يا محمد واستعن بالله في كلّ الأمور، فالله هو الخالق العظيم الذي أوجد المخلوقات من العدم، فهو أمر إلهي بالقراءة يُفيد الوجوب حتمًا.

وفي موضع آخر من السورة ذاتها، يقول تعالى:﴿ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ﴾ [العلق: ٩٦/٣] أي خطاب قرآني موجّه إلى الرسول الأكرم (ﷺ) ((اِقرأ يا مُحمّد وربّك العظيم الكريم، الذي لا يُساويه ولا يُدانيه كريم))[١].

وردت كلمة (اقرأ) مرّتين في آيتين (٣،١)، وهنا تأكيد مهم على القراءة؛ لتبيان فضلها على الخلق، فالله سبحانه وتعالى كثير الصفات، وهو أيضًا كثير الكرم والإحسان على خلقه[٢].

إنّ المُتأمّل لتفسير هذه السورة المباركة يجد فيها دعوة واضحة إلى القراءة والتعلّم، فهي خطاب قرآني موجّه من الله سبحانه وتعالى إلى رسول هذه الأمّة؛ ((اقرأ يا محمد ما يُوحى إليك مُفتتحًا باسم ربّك الذي له وحده القدرة على الخلق، امضِ يا محمد في القراءة وربّك الأكرم يقدر لك ولا يخذلك))[٣].

ومن هنا كانت القراءة ملازمة لتوحيد الله (تعالى) وذكره وحدهُ أوّلًا، فالمأمور يقرأ باسم ربّه لا غيره، والقرآن الكريم دستور هذه الأمّة، والحامي من الشيطان والنفس، وما تأمر به صاحبها من وساوس، يأمرنا الله (سبحانه وتعالى) أن نستعيذ بالله الواحد الأحد من الشيطان الرجيم عند قراءتنا القرآن، إذ قال تعالى:﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨/١٦]

يوجهنا الله (ﷻ) إلى ضرورة الدعاء الخالص لوجهه عند قراءة القرآن؛ فهو من يُنجينا من الشيطان، المطرود من رحمة الله (ﷻ)؛ لأنّ إبليس أوّل من أغوى آدم (عليه السلام) فأخرجه من الجنّة، فالاستعاذة تكون من القلب خالصة لوجه الله تعالى[٤].

في موضع آخر جاءت لفظة (اقرأ) في القرآن الكريم دالّة على قراءة الرسول (ﷺ) للقرآن الكريم، أي إنَّكَ عندما تقرأ القرآن الكريم، جعل الله سبحانه وتعالى بينك وبين المشركين الذين تقرأ القرآن عليهم حجابًا، والقرآن هو الناطق بالحق، فإذا أرادوا أذيّتك أو محاولة قتلك جعل الله بينك وبينهم حجابًا فلا يصلون إليك[٥]، قال تعالى:﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ ﴾ [الإسراء: ٤٥/١٧]

وردت لفظة (قرآن) مرّتين في الآية الكريمة، وتدلّ على القراءة والانفتاح بالدعاء الخالص لوجه الله تعالى في الأولى، والأخرى دلّت على أنّ الله سبحانه وضع بين الرسول وبين المشركين حجابًا فلا يصلون إليه.

إذ يُخاطب الله (سبحانه وتعالى) نبيّه (ﷺ) ويوجهه في سورة القيامة بقوله: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾ [القيامة: ٧٥/١٧-١٨]

إنّ الله (ﷻ) جمع القرآن وحفظه في صدر الرسول (ﷺ)، يوجّه الله الشيء، إنّه ((إذا نزل جبريل عليك يقرأ القرآن، فانصت له حتّى يفرُغ، ولا تُحرّك شفتيك أثناء قراءته))[٦].

الخطاب موجّه إلى الرسول (ﷺ) وهو يرتبط بالإصغاء إلى الخطاب القرآني الموجّه إلى الرسول (ﷺ)، تغيّرت وتطوّرت لفظة القراءة من قراءته إلى قرآنه، من يا محمّد اقرأ القُرآن، وقرأت القرآن، إلى أمر ربّاني وهو إتّباع القراءة والقُرآن والإنصات والإصغاء لجبريل (عليه السلام)؛ لأنّ الله تكفّل بحفظ القرآن في صدر سيدنا محمد (ﷺ) على وفق المنظور الإسلامي.

نزل القرآن الكريم بلغة عربيّة فصيحة، يفهمها كلّ عربيّ، وتكون لغته يسيرة، وألفاظه مألوفة، أ مّا غير العربي فتكون اللغة صعبة عليه؛ لأنّه لا يفقه منها إلَّا القليل؛ قال تعالى: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [الشعراء: ٢٦/ ١٩٨-١٩٩]

الأعجميّ لا يفقه من اللغة العربيّة شيئًا، ولا يُعبّر عنها، لكن بعض الأعاجم يتكلّم العربيّة، ولو أنّ الرسول (ﷺ) قرأه عليهم قراءة صحيحة خارقة للعادة لكفروا به وما آمنوا بما جاء به[٧] القُرآن من قِبَل الرسول على هؤلاء الأعاجم الذيــن يستطيعون التكلّم بالعربيّة، ومع ذلك فهم يكفرون برسالته.

أنزل الله (سبحانه وتعالى) القرآن الكريم متتابعًا، أي بالتتابع، ولم ينزل على جملة واحدة، لكي يتفهّم الناس آياته ويعرفوا دقائق الأمور والنواهي والأوامر، قال تعالى:

﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾ [الإسراء: ١٧/١٠٦]

أنزل الله (سبحانه) القرآن مفرّقًا، أي فرّق بين الحق والباطل، والهدى والضّلال، ليقرأه الرسول (ﷺ) للناس على مهل وبروية؛ ليكون الحفظ أسهل، ومعرفة كلّ دقائقه ومعانيه واستخراج علومه[٨]، القراءة هنا جاءت بتمهّل، أي أنّ القراءة الصحيحة والناجحة تكون

بتمهّل وتروٍّ، لكي تكتشف خبايا النصّ الذي نقرأه، فكيف إذا كان هذا النصّ هو القرآن الكريم، فتكون القراءة برويّة وتمعّن وخشوع وتدبر للوقوف على أسراره وتعاليمه.

وقد خاطب أهل مكّة الرسول (ﷺ) وقالوا لهُ: ﴿ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾ [الإسراء: ١٧/٩٣]

يريد المشركون هنا من الرسول (ﷺ) أَنْ يأتيهم بكتاب؛ أي وثيقة ومستمسك يثبت صدقه، ((قال في هذا أي مكتوب فيه إلى كلّ واحدٍ صحيفة هذا الكتاب من الله لفلان بن فلان تصبح موضوعة عند رأسه))[٩].

القراءة تفسير معناها هنا كانت أولًا من الله (سبحانه وتعالى) بصيغة الأمر، ثم قرأه الرسول (ﷺ) ثم قرأه الكفّار.

في موضع آخر من القراءة نجد لفظة القراءة قد اختصّ بها من كان يقرأ التوراة والإنجيل، إذ يقول تعالى:

﴿ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾[يونس: ١٠/٩٤]

الخطاب هنا موجّه إلى الرسول (ﷺ) يقول له الله (سبحانه وتعالى) إنّك يا محمّد إنْ كان الشكّ دخلَ إلى قلبِك، أو أنّك شككتَ، والرسول (ﷺ) لم يشُكّ ولم يسأل، والتقدير أنّه إذا خيل لك الشيطان مجرّد تخييل أو تقديره، فإنّك تستطيع أن تسأل أهل الكتاب؛ لأنّهم قبلك وكانوا يقرؤون ويعرفون التوراة والإنجيل وهو مُحقق وارد في كتبهم، وهو لدفع الشكّ عن النبي (ﷺ)[١٠].

في موضع آخر من مواضع القراءة، نرى اللفظة قد تغيّرت، فهي تعبّر عن البهجة والفرحة والسرور، المقترنة بالاستبشار بالجنّة، والفرح بصالح الأعمال، بقوله تعالى:

﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ ﴾[الإسراء: ١٧/٧١]

عندما يكون يوم القيامة، ويخرج الناس جميعًا للحساب، تخرج كلّ أمّة على الحساب ومعهم إمامهم وهاديهم إلى الحقّ وهم الرسل، فتُعرض كلّ أمّة على الحساب ومعهم إمامهم، وهنا تنقسم المجموعة على فرقتين، الفرقة الأولى التي تحمل كتابها في اليمين، وهي الفئة الرابحة، والأخرى على نقيض الفئة الخاسرة، والفئة الرابحة هم من يقرؤون صحفهم وسجلاتهم، وهي قراءة سرور وبهجة وفرح واستبشار؛ لما فيها من فرح وخير، وموعد مع الجنان، وهؤلاء لا يظلمون شيئـًا، وإن كان بحجم الفتيل(١١)، هنا القراءة قراءة حسن الحال.

ولعلّنا لا نبتعد عن هذا المعنى عند قراءتنا للآية المباركة، يقول تعالى:﴿ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴾[الإسراء: ١٧/١٤]

اليوم أنت من تقرأ صحيفة أعمالك لكي تراها بنفسك، وتعلم أنّ الملكين لم يظلماك، ونفسك هي التي ستكون عليك شاهدة، ولا يمكنك إنكار أعمالك؛ لأنّك أنت تقرأ، وأنت تُحاسب نفسك، ((إنّك تعلم أنّك لم تظلم، ولم يكتب عليك إلّا ما علمت؛ لأنّك ذكرت جميع ما كان منك، لا ينسى أحد شيئًا مما كان منه، وكلّ ،احدٍ يقرأ كتابه سواء كان كاتبًا أو أمّيًا))(١٢).

الجميع يوم القيامة يقرأ المتعلّم والجاهل، فهو يقرأ، وايّ قراءة هذه، قراءة حساب، قراءة رقيب، قراءة عقاب، أو قراءة استبشار كالتي ظهرت في الآية التي قبلها، أو قراءة ودخول إلى النار، وأي نار، نار جهنم، فالقراءة هنا هي قراءة حساب، ومحاسبة وتدبّر وتفكّر، قراءة جامعة مانعة للفظ والمعنى، ومراد الله وما فيه الهدى للخلق أجمعين من الجن والإنس، قراءة توجب التدبّر والعمل بمقتضاها.

وفي الموضع ذاته نجد لفظة القراءة تدلّ على الفرح والاستبشار، وأي استبشار وفرحة، عندما تكون صحيفتك وسجلّك في يدك اليمنى فتكون سعيدًا، وسعادتك بلا انقضاء، قال تعالى:﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ ﴾الحاقة: ٦٩/١٩]

إنَّ السعادة والسرور لهذه الفئة، ومحبة أن يطلع الناس جميعًا على أعمالهم واضحة في سياق الآية الكريمة ((دونكم كتابي فاقرؤوه فإنّه يُبشّر بالجنّات، وأنواع الكرامات ومغفرة الذنوب، وستر العيوب، والذي أوصلني إلى هذه المكانة، وهو من فضل الله، وإيماني بالبعث والحساب))[١٣].

نجد لفظة القراءة قد تغيّرت من حالة إلى أخرى فهي في كلّ آية من الآيات الأربع السابقة، تعطي معنًى مغايرًا، مختلفًا عن سابقه، وهذا يدلّ على أهميّة القراءة، والتنويع في دقّة المعنى، واختلاف اللفظ، وهذا كلّه من الإعجاز القرآني لله (ﷻ).

إنَّ القراءة قد تعني، في بعض الأحيان، المعرفة أو العلم بشيءٍ من الأشياء، أو الأمور التي لا تكون واضحة، فالقراءة هنا ينجلي فيها المُبْهَم، وتكون على قدر المعرفة.

يقول الله تعالى:﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ [المزمل: ٧٣/٢٠]

فتكون القراءة على قدر المعرفة والفهم وعدم التعب والسهر، والمشقّة، وهذه القراءة تكون في صلاة الليل، ولاسيما حين يكون المصلّي نشطًا؛ لأنه إن صلّاها وهو متعب وكسل لم يُؤدّها حقّها، فأعطاه الله الرخصة لكي ينام ويستريح؛ حتى تكون قراءته صحيحة وغير مغلوطة[١٤].

عبّر الله (سبحانه وتعالى) هنا عن الصلاة بالقراءة، على سبيل المجاز المرسل ذي العلاقة الجزئية؛ لأنّ شرط من شروط الصلاة هي القراءة، يقول تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ﴾

[المزمل: ٢٠/٧٣]

عبّرت القراءة – هنا – عن صلاة الليل، وقراءة القرآن، وظهر التأكيد على القراءة في الآية نفسها مرّتين، وجاء التأكيد في جاء سياق التخفيف على العباد(١٥).

يقول تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾

[الأعراف: ٢٠٤/٧]

وقد تغيّرت – هنا – دلالة كلمة القراءة، فهي تعني: الخشوع والتدبّر والتفكّر في آيات الله (ﷻ)، والاستماع والإنصات لقارئ القرآن تكون في الصلاة المفروضة، التي تكون في قراءة القرآن بصورة جهرية واضحة، تجعل من الذين يصلّون معه يصغون إليه لكي يتفكّرون ويتدبّرون آياته، وإذا يُتلى عليكم أيّها المؤمنون القرآن فانتبهوا لـه بأسماعكـــم؛ لكي تتدبّروا مواعظه، وأحسنوا الاستماع لتفوزوا بالرحمة والجزاء والحسنى(١٦).

ويقول (ﷻ):

﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ ﴾ [الانشقاق: ٢١/٨٤]

هنا القراءة بيّنت حال الذين لا يؤمنون، وهم المشركون، فهم حين سماعهم القرآن لا يسجدون ولا يخضعون له، ولا يعملون به، ولا يتدبّرون أوامره، فيعملوا بما أمر وينتهون بما نهى الله عنه(١٧).

وقد وردت القراءة في هاتين الآيتين بمعنَيين، في الأولى تعني الخشوع والتدبّر والتفكّر، وفي الثانية تعني التمرّد وعدم الإصغاء.

جاءت آيات القراءة في القرآن لتعميق فعل القراءة وتأكيده في نفس القارئ، وركّزت على القراءة الدقيقة المتعمِّقة والمنقَّحة، وبخشوع وتدبّر وهي قراءة المؤمن، لا ذلك الذي يسمع القرآن فيكفر به ويبتعد عن أوامره ونواهيه، يقول تعالى:﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ ﴾[الأعلى:٨٧/ ٦]

في هذه الآية خطاب إلهي ((موجّه إلى سيد الخلق (ﷺ) أنت يا محمد سنجعلك يا محمد قارئًا بإلهام منا فلا تنسى ما تحفظ))[١٨]، الله سبحانه وتعالى حفظ القرآن بصدر نبيّه الذي أنزله جبريل عليه فالله سبحانه حفظه في قلب النبي وأبعد ونفى عنه صفة النسيان.

يقول تعالى:﴿ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ ﴾ [المزمّل:٧٣/ ٥]

يؤكّد الله (ﷻ) العمل بالقرآن وما جاء به، فالقرآن والعمل به ثقيلٌ جدًا، في أوّل نزوله[١٩]، وقد ارتبطت الآية بالإلقاء والتلقّي والقراءة للقرآن الذي وصفه الله تعالى بالثقيل في الأخذ بما جاء به من عمل وفرائض وتشريع، وتعالق الإلقاء بقراءة القرآن والقارئ (ﷺ)، وصفة الثقل للقرآن جاءت لائقة في مقامها؛ فهي تؤكد أهمّية التكليف والتشريع المناط على شخص الرسول (ﷺ)، ممّا يُشير إشارة واضحة إلى عدم انفصال القراءة عن القارئ في أيّ حالٍ من الأحوال.

إنَّ المتفحص للفظة القراءة وورودها بصيغ مختلفة فقد وردت (قرأت- قرأناه- قرأه- لتقرأهُ- تقرؤه- يقرءون- اقرأ- اقرءوا- قُرىء- سنُقْرئك) كلّها تدل وتجمع على القراءة ووردت بأفعال مختلفة من فعل ماض ومضارع وأمر، وفي هذا دلالة واضحة وجليّة على أهمّية القراءة، ودلالاتها الواردة في الآيات القرآنية المباركة.

القراءة والقارئ في السُنّة النبويّة الشّريفة:

إنَّ السلسلة لا تكتمل إلا إذا وضعت حلقاتها بشكل صحيح وجيد، ومتى ما كانت هذه السلسلة منضبطة ومتسلسلة كانت سلسلة جيدة وناجحة ويعتمد عليها،

فالقراءة في درجاتها المتسلسلة، أكدها القرآن ووردت القراءة في ألفاظ ومعان مختلفة نجد فيها صيغٍ شتى من قرأ ويقرأ ويقرؤون وسنقرئك...؟ وهذا دليل واضح على أهمية القراءة وعظمتها في القرآن الكريم وهو الدستور والمصدر الأول للدِّين الإسلامي، ثم يأتي المصدر الثاني للشريعة الإسلامية السمحاء وهو الحديث الشريف الذي أكد أهمية القراءة وتعليم الناس قراءة القرآن وكتابته وهناك أحاديث كثيرة للنبي (ﷺ) بيّن فيها أهمّية القراءة، ومثلها ما جاء في معركة بدر الكبرى وموضوع الأسرى وهو موضوع معروف، وخلاصته إنّ هناك أسرى من المشركين وقعوا في معركة بدر بيد المسلمين فطلب منهم النبي (ﷺ) أن يعلم كل من يعرف القراءة منهم عشرة مسلمين لكي يجري فك أسره؛ فعلم كل واحد منهم عشرة مسلمين؛ وهذا دليل واضح على أهمية القراءة في حياة المسلمين عامة وعند النبي (ﷺ) خاصة لما لها من أثر في تعميق المبادئ الإسلامية وقراءة القرآن الكريم.

جاءت القراءة ولفظتها؛ أحاديث كثيرة للرسول (ﷺ) فقد أكد القراءة، ولاسيما قراءة القرآن الكريم، فقد انصبت دعوته انصبابًا تامًا على الدعوة إلى قراءة القرآن وتدبُّرِ معانيه والوقوف على كل شيء فيه.

إنَّ الرسول (ﷺ) يؤكد وجوب قراءة القرآن وختمه وهذه القراءة تكون في تفهّم وتفقّه لا قراءة سرعة، والتأكيد على القراءة التي تحافظ على نشاط الإنسان وعدم فتوره وترك القرآن وهجره، فقد رُوي عن رسول الله (ﷺ) انه قال لعبد الله بن عمرو اقرأ القرآن في شهر، قال: ((اقرأ في خمس عشرة قال: إني أجد قوة، : قال اقرأ في عشرة قال إني أجد قوة قال: اقرأ في سبع، ولا تزيدن على ذلك))[٢٠]، أكد الرسول (ﷺ) القراءة إذ وردت لفظة قراءة خمس مرات وهذا التكرار تأكيد على أهمية القراءة.

ومن الأحاديث المهمة التي أكدها (ﷺ)، وحثَّ فيها على القراءة الواعية وهي قراءة الخشوع التي تجعل القلب يسكن وتنبعث فيه السكينة والطمأنينة التي هي أعلى درجات القراءة لما لها من فضل بسبب الخشوع والتدبر والتفكر قال الرسول (ﷺ) في حديث البراء بن عازب (رضي الله عنه): قرأ رجل الكهف وفي الدار الدابة فجعلت تنفر، فسلم، فإذا ضبابة أو سحابة غشيته، فذكره للنبي (ﷺ)، فقال: ((**أقْرأْ فلان**،

فإنما السكينة نزلت للقرآن))[٢١]، وهنا يتفهم الرسول (ﷺ) ويسأل هل قرأ وأكمل قراءته فكان عليه أن يستمر على هذه القراءة ونزول السكينة والإكثار من القراءة؛ فهي سبب مع هذه السكينة والسكينة شيء من المخلوقات التي خلقها الله وبها طمأنينة ورحمة[٢٢].

إنَّ القراءة الدقيقة والخاشعة للقرآن الكريم تبعث الطمأنينة والسكينة وتدخل الراحة إلى النفس، وكلما تعمق القارئ في قراءته نجده أكثر خشوعًا، ونجد من القراءة من يسمعها الناس ويطرب لها القلب، وأخرى نجد الملائكة تسمعها وتحن إليها، وهذا ما حدث مع أُسيد بن حضير (رضي الله عنه) عندما كان يقرأ سورة البقرة في الليل وفرسه مربوطة عنده، فإذا قرأت ثارت ولم تهدأ، وإذا سكت هدأت واستمر هكذا يقرأ فتجول ويسكت فتسكت ثلاث مرات وبالقرب منه ابنه فخشى أن تصيبه إذا هاجت، في الصباح حدث الرسول (ﷺ)، فقال له النبي اقرأ مرتين فردّ بأَنَّهُ رفع رأسه إلى السماء فإذا هي ظلام فيه مصابيح، فقال له الرسول (ﷺ) أتدرى ما هذه الظلة هي الملائكة دنت لتسمع قراءتك ولو أنك أكملت قراءتك لنظر إليها الناس في الصباح وبدون حجاب[٢٣].

القراءة برؤية القارئ وبتفكّره وبتمعّن جعلت من الصحابي هذا قارئًا مميزًا سبب تدبره لآيات القرآن الكريم، وكانت هذه هي قراءة السلف الصالح.

قراءة القارئ الأدبية تجعله يفتق النص ويجعله نصًا مفككًا ويقوم هذا القارئ في صياغة هذا النص وإخراج مكنوناته وخباياه وهذه تعد ثمره ونجاح عمله، لأنه خرج بشيء لم يعرفه أو يصل إليه غيره، لكن قراءة اخرى تختلف عن هذه القراءة وهي قراءة قارئ القرآن وهديته عظيمة وجائزته أعظم، فكلما كان قارئًا متمكنًا حاذقًا متفهمًا خاشعًا في قراءته كان أجره أكثر وجزاءه أعظم، والله سبحانه وتعالى اعطانا جوائز مجانية من اخذ بها وعمل فاز، قال الرسول (ﷺ): **((الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأُهما في ليلة كفتاه))**[٢٤]، القراءة هنا قراءة أجر وثواب وهي قراءة خواتيم البقرة وهي الآيتين الأخيرتين من البقرة وهي تجزأ عن قيام الليل وقد تدفع عنك الشرّ وشرّ الأنس والجن، وهنا القراءة تكون قراءة مرادفة أي تقرأهما كل ليلة وقراءة خشوع وعدم استعجال.

إنَّ قراءة القرآن الكريم نزلت أول ما نزلت بقراءة واحدة، أنزله الأمين العظيم جبريل عليه السلام على رسول الأمة (ﷺ) قال رسول الله: **((أقراني جبريل على حرف، فلم أزل استزيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف))**[٢٥]، أي أن قراءة الحرف الواحد قد تكون سبع قراءات؛ فالقراءة عظيمة ومنزلتها أعظم؛ فهي نازلة من ربِّ العزة إلى أمين الأمة إلى رسول الأمة (ﷺ) وهذه القراءة تكون على عدّة أحوال وأوجه مختلف من قراءة إلى أخرى وبالمحصلة أغلبها تعطي المعنى ذاته.

إنَّ التأكيد على القراءة في بعض أحاديث النبي (ﷺ) يشتمل من المجمل العام إلى الأكثر ثم إلى الخاص فرسولنا (ﷺ) يؤكد على القراءة ويرغب فيها ويحذر من تركها ويعطي الجوائز لهذه القراءة وخاصّةً تلك التي تختص بالقرآن الكريم، فالقرآن هو الشفيع للعبد يوم القيامة وهو الأنيس والمؤمن من وحشة القبر.

قال رسول الله (ﷺ): **((اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرءوا الزهراوين البقرة و سورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنّهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة و تركها حسرة و لا تستطيعها البطلة))**[٢٦]، فقد وردت لفظة القراءة ثلاث مرات في الحديث؛ إذ أكد الرسول (ﷺ) الأولى ودعا إلى القراءة وخصّ قراءة القرآن، وفي الثانية أكد قراءة القرآن وخصّ بهذه القراءة البقرة وآل عمران ثم أكد بالثالثة البقرة ففي قراءتها بركة، والذي يترك قراءتها يتحسر ومن يقرؤها ينجو من السَّحَرة وعملهم.

ومن فضائل القراءة، إنَّ الذي يقرأ القرآن ويعمل بأحكامه ويحفظه وقراءته ليست قراءة المتصفّح العادي كما يتصفّح أحدنا كتيبه أو مجلته بل قراءة العارف الحاذق البس الله سبحانه وتعالى والده تاجًا يوم القيامة. وهذا التاج من شدة ضيائه يكون أقوى من ضوء الشمس وهذه من ثمرة القراءة الجيدة، يقول الرسول (ﷺ): **((من قرأ القرآن وعمل بما فيه؛ ألبس والده تاجًا يوم القيامة، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم؛ من ظنكم بالذي عمل بهذا))**[٢٧].

ومن محاسن القراءة المتدبّرة للقارئ الماهر الحاذق الحافظ للقرآن فكرمه الرسول (ﷺ)؛ إذ أعلى مكانته وشأنه وجعله مع الرسول والكتبة والبررة المطيعين لله تعالى

قال رسول الله (ﷺ): ((**الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به؛ مع السَّفرة الكرام البررة، والذي يقرؤُهُ يشتد عليه؛ فله أجران**))[٢٨]، هنا ذكر الرسول (ﷺ) نوعين من القُرّاء، أولهما القارئ الماهر العارف بأسرار قراءته، المتمكّن منها، أمّا النوع الثاني فهو القارئ المتردد وهذا التردد قد يكون لضعف حفظ القرآن الكريم فهذا يأخذ أجرين، أجرًا لقراءته القرآن والآخر لعدم تركه هذه القراءة.

ومن فضائل قراءة القرآن للقارئ العامل بأحكام الله سبحانه وتعالى المصاحب للقرآن الذي لا يفارقه فإن منزلته عند آخر آية يقرؤها في الدنيا، قال رسول الله (ﷺ): ((**يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**))[٢٩]، وتكون القراءة بتمهل وليس تعجّلًا تكون وبرويّة وترتيل، وذكر رسول الله (ﷺ) القراءة مرتين في الحديث الشريف؛ نظرًا لأهميتها؛ فمنزلة القارئ في الجنة تكون بحسب مهارته فلكل قراءة درجة يوم القيامة.

وتكريمًا من الرسول (ﷺ) لقارئ القرآن العامل به شبهه برائحة الأترجة ذات الطعم الطيب النوع الاخر يكون كالثمرة لها طعم من دون رائحة، أما قراءة المنافق فهي كالريحانة مرة الطعم طيبة الرائحة والقارئ الأخير وهو النوع الثاني من المنافقين كالحنظل طعمها وريحها مُر، وفي هذا الحديث قسم الرسول (ﷺ) القراء على أربعة أقسام كل حسب قراءته وفهمه وتدبره.

يقول الرسول الكريم (ﷺ): ((**المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب، والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مُر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مُر وخبيث وريحها مُر**))[٣٠].

وفي موضع آخر يأمرنا الرسول (ﷺ) بالقراءة، ولاسيما قراءة القرآن الكريم، والمواظبة عليها، والالتزام بكلّ ما جاء به من وعظٍ وإرشاد وتوجيه، الأمر الذي يجعلك من الفائزين في الدنيا والآخرة، يقول (ﷺ): ((**اقرؤوا القرآن فإنَّهُ يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه**))[٣١].

فقـراءة القـرآن ذات خصوصـية لازمـة للقـارئ بخـلاف قـراءة الكتـب الأخـرى، إذ يتوجـب علـى قـارئ القـرآن أن يعمـل بمقتضـاه، ومـا جـاء فيـه مـن أحكـام وان يعتبـر بمـا يقـرأ مـن آيـات بيّنـات بخشـوع وانكسـار، لـذلك كـان الصـحابة الكـرام لا يتجـاوزن الحفـظ مـا لـم يعملـوا بمـا حفظـوا، وأصـدق مـا جـاء فـي هـذا السـياق قولـه (ﷺ): ((**ربَّ قــارئ للقــرآن والقــرآنُ يلعنــه**)) [٣٢]، ومـن هنـا فـإن القـرآن بقراءاتـه جميعًـا لـم ينـزّل ليكـون كتـاب علـم، أو نحـو، أو بلاغـة إنّمـا هـو كتـاب هدايـة وهـو الحكـم المحكـم علـى سـائر علوم العربية والأحكام الفقهية.

الشـفيع والشـفاعة تأتيـان هديـة لمـن يقـرأ ويلتـزم بقـراءة القـرآن وهـذا بفضـل القـراءة، قـراءة المتـدبر لأمـور القـرآن وأحكامـهِ المبتعـد عـن كـلَّ مـا يخـالف القـرآن والشـريعة السـمحاء، وممّـا يعضـد هـذا الأمـر تأكيـد النبـي (ﷺ) علـى فضـائل القـراءة المتـدبّرة الخاشعة للقرآن الكريم.

الخاتمة:

للقراءة في القُرآن الكريم والسُنّة النبوية خصوصية؛ إذ أكدت النصوص المقدسة الموجّهة من الله عزَّ وجل، ثم من رسوله (ﷺ) أَنَّ للقراءة فلسفتها العقدية الخاصة؛ ففيها يكمن الثواب أو العقاب، وعند تدبّرها تتكامل عناصر البنية؛ وبسبب ذلك لم تجز العقيدة رواية القُرآن بالمعنى؛ صيانة لأحكامه ومعانيه السامية، ومن الملاحظات أَنَّ لفظة القُرآن إِنَّما ترتبط بالقراءة ببنائها الصرفي الدالّ، وقد أجازت الشريعة رواية الحديث بالمعنى، على الرغم من حرصها على القراءة والتوصيل؛ تمييزًا للقُرآن، وتعبيرًا عن إعجازه اللغوي.

Abstract

The Reader and Reading in Doctorial Perspective

A Ph. D. Dissertation extracted research

Prof. Ayaad Abdulwadood Othman
(Ph.D.)
University of Diyala
College of Education for Humanities

Asst. Ins. Laith Sami Alwan
(M.A.)
General Directory of
Education in Diyala

The shape of the reader and reading are complementary elements that complement each other. It is not the benefit of the reader to be completed unless there is a correct reading produces observations and comments to an educated reader that gives the book a cognitive addition. Perhaps the believing reader is an important actor from ancient times to the present day. It relates to the most

important message of the Lord of the earth and heaven, the monotheism called by the prophets and messengers of God The miracle is always coordinated with the themes of the unification of divinity and deism. It is a close relationship as the reader has been associated with the books of criticism with the miracle of the great Qur'an to stand on the aesthetic of the Qur'anic expression.

الهوامش

(١) صفوة التفاسير في تفسير القرآن الكريم: الشيخ محمد علي الصابوني، ناشرون، القاهرة، ط٢، ٢٠١١: ١٥٢١/٣.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تقديم: محمد بن صالح العثيمين، وعبد الله بن عبد العزيز، دار عباد الرحمن، مصر، ط١، ٢٠١٥م: ١١٧٠.

(٣) المنتخب في تفسير القرآن الكريم: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م: ١١٠٨.

(٤) ينظر: المصدر نفسه:٤٦٤.

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم: الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقيّ (ت٧٧٤هـ)، عيسى البابي الحلبي، (د.ط)، (د.ت): ٤٣/٣.

(٦) صفوة التفاسير: ١٤٢٩/٣.

(٧) ينظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم: ١٦٦٠.

(٨) ينظر: تيسير الكريم الرحمن، في تفسير الكريم المنان: ٥٩٨.

(٩) تفسير القرآن العظيم: ٦٤/٣.

(١٠) ينظر: صفوة التفاسير: ٥٠٩/٨.

(١١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ٥٩٣.

(١٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٢٧/٣.

(١٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ١١١١.

(١٤) ينظر: المصدر نفسه: ١١٢٥.

(١٥) صفوة التفاسير: ١٤١٤/٢.

(١٦) ينظر: تفسير ابن كثير: ٢٨٠/٢-٢٨١.

(١٧) ينظر: تفسير الكريم الرحمن في كلام المنان: ١١٥٣.

(١٨) المنتخب في تفسير القرآن الكريم:١٠٨٨.

(١٩) ينظر: تفسير القرآن العظيم: أبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، ط١، ١٩٩٧م: ٢٥١/٨.

(٢٠) عون المعبود شرح سُنن أبي داود للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم ابادي، تحقيق: عصام الصبابطي، دار الحديث القاهرة، ٢٠٠١م: ١٦٤/٣.

(٢١) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (البخاري ومسلم)، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٧م: ١٣٥.

(٢٢) ينظر: المكان نفسه.

(٢٣) ينظر: مختصر صحيح البخاري، شرح ومراجعة سعيد محمد اللحام، مكتبة الهلال، لبنان، (د.ط) ،٢٠٠٤م: ٤٨٨/١.

(٢٤) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان:١٣٧.

(٢٥) المكان نفسه: ١٣٧.

(٢٦) مختصر صحيح مسلم، الإمام زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري اعتنى به الدكتور الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٨، ٥٣٩.

(٢٧) عون المعبود في شرح سنن أبي داود: ٢٠٤.

(٢٨) المصدر نفسه: ٢٠٥.

(٢٩) المصدر نفسه: ٢١٢.

(٣٠) مختصر صحيح البخاري:٤٩.

(٣١) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي، دار طيبة، ط١، ٢٠٠٦م: ٣٦١.

(٣٢) إحياء علوم الدين: تصنيف الإمام أبي حامد، محمد بن محمد الغزالي، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٥م: ٣٢٤.

المصادر والمراجع:

القران الكريم.

- إحياء علوم الدين: تصنيف الإمام أبي حامد، محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، دار ابن حزم، ط١، ٢٠٠٥م: ٣٢٤.
- تفسير القرآن العظيم: أبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية، ط١، ١٩٩٧م.
- تفسير القرآن العظيم: الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقيّ (ت٧٧٤هـ)، عيسى البابي الحلبي، (د.ط)، (د.ت).
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تقديم: محمد بن صالح العثيمين، وعبد الله بن عبد العزيز، دار عباد الرحمن، مصر، ط١، ٢٠١٥م: ١١٧٠.

- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي، دار طيبة، ط١، ٢٠٠٦م.
- صفوة التفاسير في تفسير القرآن الكريم: الشيخ محمد علي الصابوني، ناشرون، القاهرة، ط٢، ٢٠١١.
- عون المعبود شرح سُنن أبي داود للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم ابادي، تحقيق: عصام الصبابطي، دار الحديث القاهرة، ٢٠٠١م.
- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (البخاري ومسلم)، وضعه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٧م.
- مختصر صحيح البخاري، شرح ومراجعة: سعيد محمد اللحام، مكتبة الهلال، لبنان، (د.ط)،٢٠٠٤م
- مختصر صحيح مسلم، الإمام زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، اعتنى به: الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢، ٢٠٠٨.
- المنتخب في تفسير القرآن الكريم: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.